# مراكز الابحاث العربيه وسبل تطويرها باتجاه الإسهام في صناعه القرار السياسي

هاشم حسن حسين الشهواني*

مستخلص البحث

لم تظهر مراكز الابحاث العربية الا في مرحلة متاخرة من القرن الماضي، وقد نشات في صورتها الاولى في الجامعات الاوربية في القرن الثامن عشر ، اذ تاسس ما يعرف (بالكراسي العلمية). ظهرت هذه الكراسي تقليدا لما كان معمولا به في العالم الاسلامي من وجود من يتراس الحلقات العلمية ومن يتصدر الافتاء. وكثيراً ما تتشكل مراكز الابحاث كنتيجة لاحداث مصيرية او كنتيجة لقضايا ملحة تقود الى البحث عن حلول سياسية افضل. عرفت في الغرب بـــ ( Think Tanks )أي خزانات التفكير. وقد حظيت في الولايات المتحدة باهتمام بالغ لما لاتقوم به من ابحاث رصينة وتحليلات تتعلق بالقضايا الهامة، مما يجعلها عنصراً هاما في تحديد الأولويات الاستراتيجية الامريكية.

غير ان الوضع مختلفاً بالنسبة للمراكز البحثية العربية، فبالاضافة الى المعوقات التي تواجهها، فهي تاخذ مكانها الحقيقي. فميدان عملها وتأثيرها بقي محدوداً، فضلا عن ان نتاجات هذه المراكز قد تجد طريقها الى المكاتب والارشيف دون ان تجد الفرصة الملائمة لاستثمارها

## المقدمه

شهدت المنطقه العربيه في العقود المتاخرة من القرن الماضي تزايد الاهتمام بمراكز الابحاث والدراسات، بعد ان لاقت نظيراتها نجاحا كبيرا في دول كثيرة، وقد ظهرت لاول مرة في اوربا، واكتسبت مكانه مرموقه في الولايات المتحدة الامريكيه وادت دورا بارزا في دعم وإسناد مؤسسات صنع القرار السياسي، فازدادت اعدادها وكثرت مجالاتها وتخصصاتها وخاصه في الشؤون الاستراتيجيه والسياسات الخارجيه، تقوم هده المراكز البحتيه او مؤسسات الفكر والراي المعروفه بـــ التينك تانكس (Think Tanks) خزانات التفكير .بإمداد اصحاب القرار السياسي ووسائل الإعلام بتحليلات ودراسات

* مدرس مساعد / مركز الدراسات الإقليمية / جامعة الموصل

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

تتعلق بكل القضايا الهامه، مما يجعلها لاعبا هاما في تحديد اولويات القضايا الاستراتيجيه التي تواجه الولايات المتحدة، وتشارك كذلك في تحديد المسارات التي يجب ان تسلكها الحكومه الامريكيه في تعاملها مع هده القضايا.

غير ان هدا الدور يكون مختلفا في الوطن العربي فبالإضافه إلى المعوقات والمصاعب التي تواجهها المراكز البحتيه، فهي لم تاخد مكانها الحقيقي ولم تمارس دورها الحيوي في المشاركه في صناعه القرار، او في تقديم ما يلزم من المشورة او الدراسات الرصينه لمتخدي القرار، ليس لانها عاجزة عن اداء تلك المهمه، بل لانها لم تنتدب ولم توكل إليها متل هده المهام، بسبب طبيعه الحياة السياسيه العربيه وطبيعه انظمتها، وبعدها عن العمل المؤسساتي المعمول به في الغرب.

الورقه تتحدث عن مراكز الابحاث والدراسات العربيه وسبل تطويرها باتجاه الإسهام في صناعه القرار السياسي. والفكرة ان يقوم البحث بتفكيك المفردات الواردة في الموضوع ليتسنى الربط بين عناصرها المشتركه وتشكيل وحدة موضوعيه، وقبل الدخول في دكر تفاصيل خطه البحث لابد من الإشارة إلى :

١- إن الدراسه بشكل عام لم تاتي لتسلط الضوء على مركز معين من المراكز البحتيه العربيه والعراقيه، وإنما هي دراسه استقرائيه لاهم عناصر القوة والضعف في إشكاليه نشوء وعمل المراكز البحتيه العربيه.

٢- من خلال المتابعه تبين ان المراكز البحتيه العراقيه تحتاج إلى دراسه خاصه.

وبناء على دلك تناول البحث اولا مراكز الابحاث من حيث اهميتها ووجودها اد اصبحت من الضروريات الملحه. ومن تم نشاتها من خلال نظرة تاريخيه تابعت تواجدها في بعض الدول ومقارنه دلك مع بعض الإحصائيات ووجودها في البلدان العربيه مع التركيز على اهم المعوقات والصعوبات التي تواجه مراكز الدراسات العربيه، وفي المحور الاخر تطرق البحث إلى صناعه القرار السياسي في الوطن ومدى تاتير مراكز الابحاث ودورها في هدا الجانب، واخيرا حاول البحث تقديم بعض المعطيات والتصورات التي يمكن ان تسهم في تنشيط عمل المراكز البحتيه العربيه بما يخدم المصلحه العليا الوطنيه والقوميه.

## اهميه الموضوع

تنبتق اهميه الموضوع من المكانه المتميزة للمؤسسات التي نحن بصدد

This document was created using SOLID CONVERTER PDF
To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

دراستها والتي اطلق عليها في الغرب (خزانات التفكير) التينك تانكس(1)، التي اصبح وجودها من الضرورات المجتمعيه الملحه في الوقت الراهن، فالتحديات التي تواجه العرب على جميع المستويات الداخليه وخارجيه، تفرض علينا ضرورة المواجهه والارتفاع إلى مستوى احداث العصر الدي نعيشه، ومواكبه التطور وامتلاك القدرة على المساهمه في صناعه المستقبل، وان لا نقتع دائما في احتلال المقعد الخلفي في ركب الحضارة (2).

اصبح لمراكز البحوث والدراسات دور ريادي في قيادة العالم واصبحت هده المراكز اداة لإنتاج العديد من المشاريع الاستراتيجيه الفاعله، وهي الجهات الاساسيه التي تستطيع رسم اطر المشاركه والإسهام فيها إسهاما حرا وفاعلا، ولقد ازداد عدد هده المراكز في دول العالم لاسيما في اوربا والولايات المتحدة وتنوعت تخصصاتها في مختلف الميادين السياسيه والاقتصاديه والاستراتيجيه فضلا عن وجود المراكز العلميه البحتيه والتطبيقيه، ولم تظهر مراكز الابحاث العربيه الا في العقود الثلاثه المتاخرة بعدما لاقت نظيراتها في العالم نجاحات في دعم النظام السياسي والاجتماعي لتلك الدول.

ان الدور الاساسي المنوط بهده المراكز يركز على تحليل الواقع وفقا لمعطيات ومقدمات معينه، وتقديم رؤى مستقبليه من اجل النهوض بواقع جديد بعيدا عن الارتجال او النظرة الاحاديه (3).

اصبحت مؤسسات المراكز البحتيه بغض النظر عن هيكليتها جزءا دائما من المشهد السياسي لدرجه انها اصبحت الان جزءا لا يتجزا من العمليه السياسية في العديد من البلدان خاصه المتقدمه .قامت هده المؤسسات على انواعها، في الغرب بالعديد من الوظائف المختلفه التي تضم :

١. -القيام بالأبحاث والتحليلات حول مشاكل وقضايا سياسية.
٢. تقديم المشورة حول الهموم السياسية العاجلة.
٣. تقييم البرامج الحكومية.
٤. تفسير السياسات الحكومية لوسائل الإعلام الإلكترونية والمطبوعة، وبذلك يسهل على عامة الناس تفهمها وكسب الدعم للمبادرات السياسية .
٥. تسهيل إنشاء "هيئات للقضايا "تشرك تشكيلة منوعة من السياسيين يجتمعون بشكل مؤقت حول قضية سياسية أو مشكلة معينة.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

٦. تأمين عدد من الخبراء لتزويد الحكومة والمرافق الإدارية بالموظفين الأساسيين عند تغيير الحكم (4)

## نظرة تاريخيه

من الملفت للنظر من الناحيه التاريخيه ان مراكز الابحاث نشات في صورتها الاولى في الجامعات الاوربيه في القرن الثامن عشر حيث اسس ما يعرف بـــ ( الكراسي العلميه ) وكانت اول هده الكراسي، تاسيس كراسي الدراسات الشرفيه في بولونيا وفي روما وفي باريس، وقد ظهرت هده الكراسي بالاساس تقليدا عما كان معمولا به في العالم الإسلامي من وجود من يتراس الحلقات العلميه ومن يتصدر الإفتاء، كما انشئت وقفيات نقلا عن الوقفيات الإسلاميه التي كان لها دور في تمويل المدارس العلميه التي كانت سائدة في العالم الإسلامي.

انشئت اول وقفيه في بريطانيا اسمها وقفيه ( ديمورنت ) في جامعه اكسفورد لتشجيع الدراسات الدينيه بالتحديد، واعتبر ان إنشاء هده الكراسي هي الإرهاصات الاولى لإنشاء المراكز البحتيه [5]. في الولايات المتحدة اطلق عليها اسم تينك تاكس (Think Tanks) وترجمت الى العربيه بصور مختلفه منها (مراكز التفكير) وهناك من ترجمها (بنوك التفكير) او خزانات التفكير، ولكن في الغالب يستخدم تعبير مراكز الابحاث والدراسات للإشارة إلى (Think Tanks)، وفي بريطانيا عرفوها ايضا باسم (مراكز الابحاث والدراسات) ولكن اثناء الحرب العالميه الثانيه استخدمت عبارة( brain boxes) صناديق الدماغ او المخ [6].

لم تكن لمراكز الابحاث او مؤسسات الفكر و الراي علاقه مباشرة بالسياسه وظلت هده المراكز تنشا وتنمو بعيدا عن السياسه إلى اواخر القرن الثامن عشر واوائل القرن التاسع عشر تقريبا، عندما بدات تظهر مراكز الابحاث خارج الجامعات وعندها اخدت تاخد منحى اخر هو تسخير العلم لخدمه السياسه، فظهر اول المراكز في بريطانيا سنة ١٨٣١هو(المعهد الملكي للدراسات الدفاعيه )، تم الجمعيه الفابيه سنه ١٨٨٤[7].

ظهرت مراكز الابحاث في الولايات المتحدة الامريكيه إلى حد كبير نتيجه لرغبه كبار المتبرعين والمثقفين في خلق مؤسسات يجتمع فيها الباحثين والقادة من القطاعين العام والخاص، لمناقشه القضايا العالميه والتداول بشانها، وقد بدات ثلاث مؤسسات بنوع خاص بإثبات وجودها خلال العقود الاولى من القرن العشرين هي:

This document was created using SOLID CONVERTER PDF
To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

مؤسسه كارنيغي الخيريه للسلام العالمي سنه ١٩١٠ ومركز بروكنز سنه ١٩١٤، ومؤسسه هوفر حول الحرب والثورة والسلام ١٩١٩ والتي انشاها الرئيس الامريكي هربرت هوفر، ومجلس العلاقات الخارجيه سنه ١٩٢١، وهي مؤسسه تطورت من نادي عشاء شهري لتصبح إحدى اكثر المؤسسات السياسيه الخارجيه التي تحظى بالاحترام[8].

مؤسسات الفكر والراي هده وغيرها التي انشئت خلال العقود الاولى من القرن العشرين في الولايات المتحدة كانت ملتزمه بتطبيق خبراتها العلميه على حشد من القضايا السياسيه. كما يقول دونالد ابلسون على لسان كنت ويفر الباحث في مؤسسه بروكنز فإن هده المؤسسات "تعمل كما لو كانت جامعات بلا طلاب، وتعطي اعلى اولويه لإنتاج ابحاث اكاديميه من نوعيه عاليه"[9].

على الرغم من ان الباحثين في هده المؤسسات قدموا في بدايه عهدها، وفي بعض الاحيان، المشورة لصانعي السياسه، غير ان الهدف الاول لم يكن التاثير المباشر على القرارات السياسيه، بل مساعدة وإعلام صانعي السياسه والجمهور بخصوص العواقب المحتمله لإتباع مجموعه من الخيارات في السياسه الخارجيه، لقد نشات جزئيا رغبه مؤسسات الفكر او مراكز الابحاث نحو الابحاث السياسيه في البقاء بعيدا عن العمليه السياسيه من التزامها الاحتفاظ باستقلاليتها الفكريه المؤسساتيه، وهو امر كان العديد من المؤسسات المعاصرة على استعداد للتضحيه به [10].ويضيف ايضا ابلسون حول التطور التاريخي لمراكز الابحاث فيقول :"ان الباحثين الدين درسوا نمو وتطور مراكز الابحاث والدراسات الامريكيه متفقون بوجه عام على ان الطبيعه اللامركزيه جدا للنظام السياسي الامريكي، مضافه إلى غياب الانضباط الحزبي الصارم، والتبرعات الماليه الواسعه للمؤسسات الخيريه، قد ساهمت بدرجه كبيرة في تكاثر مؤسسات الفكر والراي الامريكيه وتنوع اهتماماتها [11].

وكثيرا ما تتشكل مؤسسات الفكر والراي ومراكز الابحاث كنتيجه لاحداث مصيريه في تاريخ بلد ما او عدد من البلدان، او كنتيجه لقضايا قوميه ملحه تقود إلى البحث عن حلول سياسيه افضل، وهي كثيرا ما تكون وليدة فكرة فرد من اصحاب

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

الرؤى البعيدة او مجموعه من الناس من دوي الخبرة والاختصاص ومن المتابعين للقضايا العامه [12].

سعى العديد من الشخصيات والمتقفين ومجموعات المجتمع المدني حول العالم إلى تاسيس مراكز ابحاث ومؤسسات فكر مستقله وكبافي دول العالم اخدت مراكز الابحاث بالانتشار في اوربا الشرفيه واخدت وتيرتها بالتسارع بعد انهيار الاتحاد السوفيتي فازدادت اعدادها بشكل كبير، بعد ان كانت مقصورة على المؤسسات الحكوميه والعسكريه بشكل خاص، وسبب دلك حاجه تلك البلدان إلى تغيير النمط السياسي الداخلي والخارجي على اثر التغيير الحاصل.

وفي ضوء البيانات المستحصله من مراكز ابحاث نزع الاسلحه التابع للامم المتحدة، فإن الفترة مابعد انهيار الاتحاد السوفيتي شهدت تنامي واضح في عدد مراكز الابحاث وخاصه في بعض الدول، والجدول التالي يبين عدد مراكز الابحاث لبعض دول اوربا الشرفيه السابق لسنه١٩٩٣ .

| ت | الدولة | عدد مراكز الابحاث |
|---|---|---|
| 1. | روسيا | 45 |
| 2. | بولندا | 16 |
| 3. | جمهورية الجيك | 10 |
| 4. | اوكرانيا | 10 |
| 5. | هنكاريا | 7 |
| 6. | بيلوروسيا | 5 |
| 7. | لتوانيا | 4 |
| 8. | استونيا | 3 |
| 9. | البانيا | 3 |
| 10. | لاثيفيا | 3 |
| 11. | بلغاريا | 3 |
| 12. | رومانيا | 2 |
| 13. | سلوفاكيا | 2 |
| 14. | مولدافيا | 1 |

This document was created using SOLID CONVERTER PDF
To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

| | | |
|---|---|---|
| 15. | جورجيا | 1 |
| المصدر :بختيارحمة شريف، دورمراكزالأبحاث الأكاديمية في ترسيخ استقلال دول أوربا الشرقية، مجلة شؤون أوربية، عدد1، سنة 1999، مركز دراسات كردستان، السليمانية، ص 28 | | |

فإذا قمنا بمقارنه بين عدد المراكز البحتيه المتوفرة لدينا لعام ١٩٩٠ وعام ١٩٩٣ لظهر بشكل واضح مدى تنامي هده المراكز .فمثلا كان العدد في روسيا الفيدراليه قبل عام١٩٩٠(١٣)مركزا اي ان الزيادة الحاصله تقارب اربعه اضعاف .في حين ازداد عدد هده المراكز في جمهوريه الجيك في نفس الفترة من (٣) إلى (١٠) وكدلك بالنسبه لبولندا من (١٠) إلى (١٦) مركزا.

ان التغيير الدي طرا على تلك البلدان وعلى اوضاعها السياسيه والاجتماعيه اثر بشكل كبير على علاقاتها الدوليه وسياساتها مما ادى بالضرورة إلى الحاجه إلى كفاءات علميه واكاديميه متخصصه في مختلف المجالات، افرزت الحاجه الماسه إلى تزايد عدد المراكز البحتيه لمواكبه متطلبات العهد الجديد (13).

وهده الظاهرة يمكن ان تتكرر في بلدان كثيرة في المستقبل وخاصه تلك التي تهدف إجراء تغييرات وإصلاحات سياسيه واجتماعيه - وبضمنها الدول العربيه- .وإذا اخدنا بالاعتبار تاثير النظام العالمي الجديد وتاثيرات العولمه. والامثله على تعدد وتنوع المراكز البحتيه العالميه كثيرة، ففي الجمهوريه التركيه حاليا العديد من المؤسسات ومراكزالدراسات والابحاث التاريخيه والسياسيه والاستراتيجيه والاقتصاديه والاجتماعيه، وبعض هده المراكز مستقله وبعضها الاخر مرتبط بجامعات ومؤسسات رسميه تركيه، او منظمات دوليه.

تعد مؤسسات ومراكز الدراسات والابحاث التاريخيه الاقدم من بين هده المؤسسات، اما مؤسسات ومراكزالابحاث السياسيه والاستراتيجيه، فان معظمها حديثه النشاة إذ ظهرت في تسعينات القرن العشرين اثر التحولات المهمه التي طرات على العلاقات الدوليه بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، وبروز اهتمامات تركيه متزايدة

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

بجمهوريات اسيا الوسطى والقفقاس ومنطقه البحر الاسود وبتطور العلاقه مع الاتحاد الاوربي (14).

وفي إسرائيل ازدادت مؤخرا الدعوات لتسخير قدر اكبر من الموارد لتزويد المراكز البحتيه والمؤسسات الاستخباريه والاكاديميه البحتيه بالمستشرقين والباحتين اليهود في الشؤون العربيه، على اعتبار ان هناك تحديات تواجه الدوله العبريه تفرض عليها الحصول على اكبر قدر ممكن من المعلومات حول العالم العربي.

ومن يتتبع خارطه مراكز الابحاث في إسرائيل فإنه لابد ان يشعر بالدهشه لكثرة عدد مراكز البحث والدراسه التي تتخصص في مختلف القضايا العربيه.

إن كل جامعه في إسرائيل تضم اكثر من مركز ابحاث متخصص في شؤون العالم العربي، ناهيك عن مراكز البحث التابعه للاجهزة الاستخباريه الإسرائيليه فجهاز المخابرات الإسرائيليه الداخليه "الشاباك"له مركز ابحاث متخصص في دراسه المتغيرات التي تشهدها الاراضي الفلسطينيه في مختلف النواحي (15).وتكمن اهميه مراكز الابحاث المتخصصه في الشؤون العربيه سواء المستقله او التابعه للاجهزة الاستخباريه الشاباك او الموساد بتقديم وتحليل المعلومات التي تساعد دوائر صنع القرار السياسي في اسرائيل على الوقوف على اخر المستجدات المتعلقه بالصراع العربي – الإسرائيلي (16)

يمكن القول ان معاهدة كامب ديفيد ١٩٧٩ وملاحقها المتعددة فتحت امام الاختراق الإسرائيلي للعقل العربي افاقا رحبه واعطته بعده الرسمي، ودلك من خلال نصوص صيغت باشكال تخدم مصالح الصهيونيه وتلبي مطامعها القديمه في التغلغل نحو مصر والسعي لإخراجها من دائرة الصراع القومي والحضاري العربي مع الحركه الاستعماريه والصهيونيه وعزلها عن شقيقاتها الاقطار العربيه، للاسف لقد نجحت في دلك (17 ). يبدو ان القضيه الثقافيه والعلميه كانت واحدة من ابرز العناصر التي تضمنتها ملاحق المعاهدة، وجاء تنفيدها باسرع مما كان يتصوره احد بالتحرك نحو مصر.

ويعد (المركز الاكاديمي الإسرائيلي) الدي اسس سنه 1982 في القاهرة من اخطر مراكز الغزو العلمي في وطننا العربي، وقد حرصت إسرائيل على اختيار افضل ما لديها من اساتدة ومتخصصين للعمل في هدا المركز، كما تم اختيار مديرين معروفين باهتماماتهم البحتيه بقضايا مصر والوطن العربي وبارتباطهم بجهاز المخابرات الإسرائيلي ( الموساد) ومن ابرز الدين تولوا رئاسه المركز :(شيمون شامير) و

This document was created using SOLID CONVERTER PDF
To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

(جبرائيل واربورج ) و (اشيم عوفادايا). ويعد هدا المركز (راس الحربه) متقدمه للموساد تجاه العقل المصري.ويتضح دلك من خلال ايراد عناوين الموضوعات التي اضطلع المركز بالبحث فيها وجميعها موضوعات حساسه وخطيرة ودات تاتير وصله بواقع الشعب المصري ومستقبله .ومن هده الموضوعات ( الاصول العرفيه للمجتمع المصري) و(سبل تفتيت مصر طائفيا) و (الوحدة التقافيه والعقائديه بين الإسلام واليهوديه) وغيرها موضوعات تبحث في صميم التقافه وحياة المجتمعات العربيه (18).

وتقوم احيانا هده المراكز بإجراء استطلاعات للراي حول اهم القضايا العربيه الساخنه بما يخدم تطلعات إسرائيل المستقبليه فعلى سبيل المتال.

اجرى مركز ابحاث الشرق الاوسط وامن إسرائيل التابع لجامعه تل ابيب استطلاعا في خمس جامعات إسرائيليه حول افضل رئيس وزراء للمرحله المقبله للعراق يمكن ان يخدم تطلعات إسرائيل في الشرق، وقد تخلل السؤال سبع شخصيات عراقيه وعلى الطالب ان يختار تلاته منهم حسب الاهميه (19).

## مراكز الابحاث العربيه

ان تخلف الدول العربيه قد انعكس على تخلف الناحيه العلميه والدي امتدت اتاره الى محدوديه وتخلف مراكز الابحاث .فضلا عن انخفاض اعدادها .فميدان عملها وتاتيرها بقي محدودا، واقتصرت دراساتها على الجوانب الوصفيه والعامه غالبا، لان إجراء بحوث عميقه تحتاج الى قاعدة بحتيه تفتقر اليها اغلب الدول العربيه، فضلا عن ان نتاجات هده المراكز قد تجد طريقها الى رفوف المكاتب والارشيف دون ان تتاح الفرصه الملائمه لاستتمارها، وقد جاءت هده المراكز مكررة لما موجود في الغرب او لما هو قائم في دول اخرى ربما تكون مجاورة، الامر الدي جعلها اقل فاعليه وتفتقد الى الاصاله لانها ستكون اقل تفاعلا مع البيئه المحيطه بها واقل اهتماما بمشاكلها.

ان إنشاء مراكز ابحاث عربيه مستقله او حتى رسميه تملك قسطا من الحريه في التعبير والوصول الى المعلومات دون حواجز هي حاجه ماسه وضروريه لانتشال المجتمعات من حاله الانحطاط والتخلف (20). وعلى هدا يمكن القول ان مراكز الابحاث والدراسات

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

اد ما ارادت ان تقدم انماطا حظاريه متقدمه في الاهتمام المعرفي والعلمي عليها ان تهدف وتنشد الامور التاليه وتجعلها جزءا من وظيفتها.

1- تركيز وتكثيف الجهود البحثية والفكرية مما يرجع على المتابع وذوي الاهتمام بالفائدة الكبيرة.

2- اعداد دراسات علمية مستقبلية(استشرافية) .

3 - تقديم دراسات جادة ورصينة للقضايا المصيرية الساخنة واصدار توصيات على مستوى التكتيك والاستراتيجيان وتقديم خيارات وبدائل للمناورة.

4 - تقديم الاستشارات المبنية على أسس علمية للمؤسسات العامة والخاصة على المستويات الوطنية والقومية .

5 - تفعيل حركة التأليف والترجمة والنشر وإصدار المطبوعات والدراسات المتخصصة.

6 -إعداد معلومات وبيانات قائمة على دراسات منهجية معمقة، والاهتمام باستطلاعات الرأي العام .بما يخدم حركة المجتمع في العراق والوطن العربي فالعالم يزخر بفيض من المعلومات وفي كل الميادين، الاشكالية تبقى في نقل المعارف وتداولها، ونظم تنسيقها وتزامنها وتوفيرها بشكل ميسور وموثوق متزامناً مع نموها وتطورها وتوقيت الحاجة اليها [21].

7 -ضرورة اعتماد المراكز على منهج التخطيط، وافتراض خطط خمسية أو عشرية أو أكثر والعمل على توظيفها للمصلحة الوطنية والقومية.

8 - دعم صناع القرار :دائماً رجل الادارة والتنفيذ بحاجة الى الجهود البحثية المركزة التي تبلور له الخيارات وتوضح له السياسات وتفصل له القضايا بشكل عملي دقيق . لذلك نجد ان الكثير من الحكومات والأجهزة التنفيذية في المؤسسات العامة المحلية والاقليمية والدولية تعتمد على نتائج دراسات وأبحاث وخبرات مراكز البحوث والدراسات وتعدها هيئة استشارية.

9.تطوير الحياة المعرفية في الوسط العام، بما ان مراكز الأبحاث والدراسات عادة ما تستقطب أصحاب الاهتمام والخبرة .لذلك فإن تلك المؤسسات لها دور أساسي في تطوير الحياة المعرفية والفكرية والعلمية عن طريق أنشطتها الثقافية .والعلمية ومنابرها الاعلامية المختلفة [22].

## معوقات عمل المراكز البحتيه

1 - الوضع السياسي والاجتماعي والتركيبه السلطويه العربيه وتوجهات الحكومات العربيه وامساكها باطراف النظام السياسي والاجتماعي والثقافي، فليس هناك ما يسمى بالعمل المؤسساتي المستقل، فان كان هناك ما يمت الى دلك بصله، فإنها بشكل او باخر تقع تحت طائله اجهزة الدوله ولوائحها، ناهيك عن الاحزاب السياسيه واشباه المفكرين، وهدا الجانب يقع تحته ما يسمى بـــ)السقف الديمقراطي (او مقدار الحريه الممنوحه للنخب والمثقفين، فليس هناك بكل تاكيد ما يكفي من مجال ممنوح للوصول الى

This document was created using SOLID CONVERTER PDF
To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

المعلومات من جهه والى البحث العلمي الموضوعي دون قيود سياسيه او فكريه من جهه اخرى، وهو ما تفتقده معظم مراكز الابحاث والدراسات العربيه [23].

2 - مشكله التمويل

وهي مشكله متعددة الابعاد حيث يغيب التمويل المحايد الدي يمكن ان ياتي من الدوله على شكل مخصصات البحث العلمي، وبالتالي تقع المراكز بحبائل التمويل الاجنبي بكل اشكاله مما يدفعها للوقوع في المحضور والمشبوه 0من التمويل وهو غير مسيطر عليه يقول محمد حسنين هيكل":عندما لايكون لنا راي في توجيه هدا التمويل للابحاث ولا نعلم لمن تقدم نتائج هده الابحاث وفي غياب مفهوم شامل يعطيني كل الصوره وبدون رقابه او توجيه يدخل التمويل للسيطرة على عقل المجتمع ووجدانه وضميره ونوع من السيطرة على تصرف المجتمع (24 )الامر الدي يستدعي تدخل الدوله ويعرضه للمسائل القانونيه، كالدي حصل مع مركز ابن خلدون للابحاث انشئ المركز في عام 1988متواكبا مع انشاء جماعه البحث عن ارض مشتركه من اجل السلام والتعاون في الشرق الاوسط Search for common groundوتعرض مدير مركزه سعد الدين ابراهيم للمحاكمه بسبب تقارير مرفوعه لاجهزة الدوله المصريه، ان ابراهيم تجاوز حدوده المسموح بها، واصبح يخوض في شؤون محرمه عليه .واتهم بالنصب والتزوير وبمساسه بالامن المصري، وخصوصا ان خلفيته تثير الشكوك .اد كان يقوم ببحوث مشتركه مع جامعه حيفا، ويرى الرسميون ان قضيته قضيه جنائيه بحقه حدتت على ارض مصر وطبق بحقه القانون [25].

كما تعرض "مركز البحوث التطبيقيه والدراسات النسويه "في جامعه صنعاء، الدي حصل على مساعدات ماليه من هولندا واليابان وكندا، وما اشيع عنه بنقل تقاليد اجتماعيه غريبه عن المجتمع العربي وما ينافي الاعراف العربيه والاسلاميه مما اثار حفيظه الاوساط الاجتماعيه والدينيه وشن عدد من اقطاب الحركه الاسلاميه في اليمن من انتماءات حزبيه مختلفه وخاصه التجمع اليميني الاصلاحي حمله شعواء ضد المركز الدي اضطلعت بتاسيسه الدكتورة رؤوفه حسن استادة الاعلام والتنميه بجامعه صنعاء، وجاءت الحمله التي بلغت حد وصف المركز بالمجون والانحراف والعاملين فيه بالتفسخ

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

الاخلاقي والترويج للافكار والقيم الغريبه،جاءت تلك الحمله على اثر عقد ندوة في المركز في ايلول /سبتمبر 2002حول )مساواة الجنسين والمفاهيم المتصله بها ( وتظمنت بعض اوراق العمل طروحات وصفت انها شحنات منحرفه ومخالفه للدين الاسلامي، وانها روجت لمساواة الرجل والمراة، وإلغاء الجنس والنوع .واول من تصدى لهده الطروحات الدكتور عبد الرحمن بافضل نائب رئيس مجلس شورى اللجنه المركزيه للتجمع اليميني للاصلاح الدي فاد حمله ضد المركز ورئيسته رووفه حسن التي اضطرت الى اصدار بيان اعلنت فيه بان ماورد في بعض اوراق الندوة لايمتل راي وفكر المركز وان المركز غير مسؤول ولايتبنى تلك الافكار .وامام تزايد الهجمه عليها اضطرت رؤوفه حسن الى الاعتدار علنا وعبر الصحافه عما حدث وفي نهايه المطاف غادرت البلاد الى هولندا )سنه تفرع اكاديميه (وفي غصون دلك اتخدت رئاسه الجامعه اجراءات للتهدئه فقررت اقاله رؤوفه حسن من رئاسه المركز والغائه وتعيين الدكتورة خديجه الهيصمي )وزير حقوق الانسان اليمنيه حاليا (حرصت الهيصمي على القول ان قرار مجلس الجامعه كان مفاجئا وبمتابه خطوة استباقيه واكدت الهيصمي ان السفارة الهولنديه بصنعاء قررت وقف المساعدات والدعم والتمويل للمركز(26)

استطاعت الدول المتقدمه ان توجد اليات وتعتمد على وسائل تمكنها من توفير الميزانيات اللازمه للاتفاق على مراكز البحث وتنوع مصادره والاتفاق عليه بسخاء، رغم زيادة اعدادها وسعه انتشارها فمثلا يوجد داخل الولايات المتحدة الامريكيه (2000) منظمه او مؤسسه تعمل في ميدان التحليلات السياسيه، وحوالي (2500)مؤسسه اخرى مشابهه في العالم قد يصل عدد موظفيها اكثر من (1000)موظف كمؤسسه "راند "وتزيد ميزانيتها السنويه عن (100)مليون دولار، او "مؤسسه الدراسات السياسيه في واشنطن "وهي منظمه يقل عدد العاملين فيها عن اربعه وعشرين شخصا وتتراوح ميزانيتها بين مليون ومليوني دولار امريكي [(27)].

اما في البلدان العربيه فتواجه المؤسسات البحتيه والجامعيه انخفاض مستويات التمويل وتدني اسهام القطاع الخاص، اد انها لاتصل الى 1%من الموازنات العامه في حين نلاحظ ان الاتفاق على البحث في اسرائيل )ماعدا العسكري (حوالي 8ر 9مليار "شيكل "او مايوازي 6ر 2من اجمالي الناتج القومي [(28)].وبشكل عام يتجاوز متوسط الاتفاق على البحث والتطوير من الناتج القومي الاجمالي في الاقتصاديات المتقدمه 3% سنويا يقابلها 5ر 0%في الاقتصاديات الناميه ومن ظمنها الدول العربيه )في

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

مصر7ر 0%وفي ليبيا3ر 0%وفي تونس 4ر 0%وفي الاردن 14ر 0%وفي قطر 4ر 0%من الناتج المحلي الاجمالي (هده المؤشرات المقتضبه كافيه لايجاز الصورة التي توضح مدى حرمان الاقتصاديات العربيه من اهم مقومات التطور العلمي والتقافي ومن تم النمو الاقتصادي، الامر الدي ادى الى ضعف القدرات الإبداعيه والإبتكاريه، فضلا عن ضعف الاهتمام بهده القدرات مهما كانت متواضعه [29]، وبالتالي اتر تدني مستوى التمويل والانفاق على المؤسسات البحتيه والجامعيه في الوطن العربي على مستوى الانتاج المعرفي ومعدل النشر للبحوث والاوراق العلميه العربيه فياسا لما حصدته المؤسسات العلميه العالميه .ان احصائيات الخمس سنوات الماضيه دلت على انه تم نشر مايقرب من (305)ملايين ورفه بحث علميه وتكنولوجيه في جميع انحاء العالم، كان نصيب دول الاتحاد الاوربي منها 37%والولايات المتحدة الامريكيه 34%واسيا الباسفيك 21%والهند 20%واسرائيل 10%بينما اكتفت اكتر من 22دوله عربيه بنشر اقل من 1%فقط من مجموع مانشر من اوراق، بالرغم من ان الوطن العربي يحتوي في مجمله اكتر من (200)جامعه حكوميه واهليه وخاصه و (10)ملايين خريج، ويضم حوالي مائه الف مؤسسه استشاريه وبيت خبرة غير ان مردود البحث العلمي لا يقارن بدول متل ماليزيا والصين [30].

3 - عدم توفر قنوات اتصال وتنسيق بين مراكز الابحاث العربيه فيما بينها وبين مراكز الابحاث الدوليه، فوجود متل هدا الاتصال يسهل عمليه نقل الخبرات، وتاسيس شراكه معرفيه.

تتجه المؤسسات والمراكز البحتيه الاورو - امريكيه لارساء فرق بحث متكونه من عدد التخصصات المكمله بعضها بعضا متل -دار الانسان – maison " del'homme"في فرنسا التي تجمع مئات الباحتين من جنسيات مختلفه، انجزت اعمالا تحليليه دات قيمه عاليه –فاننا نسجل غيابا شبه كامل لمتل فرق البحث هده في عالمنا العربي .وهدا مايترجم تهميش باحتينا المطلق على صعيد الخريطه المعرفيه، وادا اضفنا اليه الوضع الشاد الناتج عن هجرة مئات الاف من الخبراء والعلماء الباحتين ليتم احتضانهم من جانب المؤسسات والمراكز والمخابر الدوليه [31].

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

يقول جواد الحمد " :إعتقد انه ان الاوان لانشاء مؤسسه او جمعيه تنسيقيه بين مراكز البحث في العالم العربي بكل تنوعاتها، وان يعقد لها مؤتمر عام كل خمس سنوات في بلد عربي مختلف بامانه عامه منتخبه يمكنها ان تعقد مؤتمرا علميا موازيا لتناول التحولات السياسيه والاستراتيجيه في الوطن العربي وما يتصل به من تحولات دوليه (32) ."والورقه تؤيد بشدة مادهب اليه الحمد على ان تكون متل هده المؤسسه التنسيقيه مستقله تعمل ضمن انشطه مؤسسات المجتمع المدني .

ان الكلام في هدا الاتجاه لاينفي وجود رغبه وعمل في هدا الجانب لدى بعض المراكز البحتيه العربيه .متلا، يتمتع مركز الدراسات الاستراتيجيه بعضويه الشبكه الاوربيه المتوسطيه التي تضم مجموعه من المعاهد والمراكز في (27)دوله، كما ان المركز عضو مؤسس مع المعهد العربي للدراسات ولاتصالات وهو مؤسسه إقليميه تربط بين عدد من مراكز الابحاث، ويتعاون المركز مع مؤسسات اكاديميه عربيه واجنبيه اخرى لتقديم التسهيلات لطلاب الدراسات العليا الزائرين للقيام ببحوثهم ودراساتهم حول الاردن والشؤون العربيه والاسرائيليه والشؤون الفلسطينيه وفي جميع ميادين العلوم الاجتماعيه. (33)

4 - لازال هناك مايمكن وصفه بالارهاب السياسي الدولي، الدي يؤثر بشكل او باخر على الحريه المعرفيه وعلى حريه الراي والبحث العلمي .عن طريق التدخل المباشر او عن طريق توجيه الضغوط على الحكومات العربيه.يبدا احد الباحتين كلامه بالقول "لأننا نعيش الزمن العربي الردي فان ايه محاوله مخلصه لتجميع شمل العرب وتكريس مفاهيم التضامن العربي في كافه المجالات السياسيه والاقتصاديه والاجتماعيه والتقافيه بين الدول العربيه والمساهمه في بلورة استراتيجيه عربيه في مواجهات التحديات الراهنه والمستقبليه ...قضي عليها بالفشل .ويستكمل تحت عنوان :منبر للحوار فيقول : وهو ما حدث بالفعل لمركز زايد بدوله الامارات العربيه المتحدة التابع لجامعه الدول العربيه وبعد نشره دراستين هما" :حائط البراق"، "والحركه الصهيونيه ومعاداتها لليهود "، اثارت جدلا كبيرا في صفوف ناشطين يهود في الولايات المتحدة الامريكيه فصدر تقرير من الخارجيه الامريكيه يتهم المركز بمعاداة الساميه وفي 17اب /اغسطس 2003وجهت انتقادات عربيه لمركز "زايد للتنسيق والمتابعه "واتهمته بمعاداة الساميه والترويج لنظريات المؤامرة واتهم "بالانحراف عن مبادئ التعايش والتسامح بين

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

الاديان "وترتب على ذلك اغلاق المركز نهائيا في٢٧- ٨ ٢٠٠٣ . (34)

5 - التوجه الفكري :فكثير من المراكز تخلط بقصد او بغير قصد مابين دور مركز الدراسات كبؤرة للتفكير والتخطيط ومابين دور الحزب السياسي او المنظمات الجماهيريه، كما ان كثيرا منها انشئ او تحول الى منبر تعبوي لافكار السلطه السياسيه الحاكمه .وفي اطار العالم التالث ودائرته العربيه والاسلاميه نجد هده المساله بشكل واضح وجلي .اد ان الكثير من مراكز البحوث والدراسات ماهي الا امتداد ايديولوجي وسياسي لنظام سياسي معين .والامر الدي لايفرق كثيرا لدى المرتكز الاهليه حيث يحمل المركز في بعض الاحيان رؤيه وافكار وكلمات صاحب المركز وربما يغلب اسمه على اسم المركز.

6 - البيروقراطيه والمركزيه الاداريه ونزعه الهيمنه المعرفيه[35].

## صناعه القرار السياسي

اجراءات صنع القرار هي عمليه في غايه التعقيد دائما، اد تعتمد على عوامل كثيرة ومتداخله، ومن هده العوامل طبيعه النظام في الدوله ودرجه التطور السياسي فيها، من حيث حجم الادوار الفعليه وحجم المشاركين فيه الدين تمت استشارتهم بالفعل قبل الاعلان الرسمي عن القرار، وهل النظام ديمقراطي محدود، نخبوي تعاوني، ام نخبوي سلطوي .والعامل التالي يعتمد على موقع وقوة وحجم الدوله، اما العامل التالث فيعتمد على القضايا الخارجيه المراد مواجهتها اي البيئه الخارجيه، وهي مهمه تكاد تكون يوميه [36]. ان فهم الموقف والتنبؤ باحتمالاته ومساراته وتصور نتائجه تتوقف جميعا على المعلومات الدقيقه التي تعكس حقيقته والمتغيرات المؤترة فيه، ولدلك يرتبط القرار الناجح بالمعلومات الدقيقه عن الموقف الدي يدفع له [37].

تعاني الاقطار العربيه من ظاهرة ضعف البنيه المؤسساتيه لعمليه صناعة القرار، الامر الدي قد يفوت الكثير من الفرص، وقد يوفر هامشا اكبر للخطا في القرارات السياسيه والاقتصاديه والاستراتيجيه العربيه كما شهدتها العقود المتاخرة بوضوح.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

رغم ان هده الورقه غير معنيه بالدخول في تفاصيل صناعه القرار السياسي في الوطن العربي، غير انها تعتقد ان هده الإشكاليه تمثل احدى العقبات التي تعيق الاستفادة من نتاجات العمليات البحتيه والاكاديميه التي يقوم بها باحتون متخصصون في شتى مجالات العمليه السياسيه [38]لاسيما وان هناك حاجه غير محدودة لصانعي السياسه الى المعلومات والتحليلات المنتظمه المتصله بالسياسه وهو الامر الدي يعنينا بقدر مايتعلق بمراكز البحوث [39]لدلك يصبح موضوع المشاركه في صنع القرار السياسي موضوعا قابلا للتطور وللمزيد من البحث والعمل الجاد وصولا الى حل مفيد ومقنع، يؤدي الى عمليه ناجحه في اتخاد القرار لانها ستوفر مجموعه من البدائل الضروريه حسب تعريف سنايدر لـــ)عمليه اتخاد القرار :(بانها تلك العمليه الناتجه عن اختيار بديل من مجموعه محددة من مشاريع البدائل المعرفه اجتماعيا بقصد الوصول إلى حاله معينه مرغوب فيها من قبل صانعي القرار [40].

ان هناك الالاف من الباحتين والمفكرين والسياسيين العرب من الدين تعلموا في افضل الجامعات واكتسبوا اعمق الخبرات ولديهم وعي باوضاع العالم ودرايه بمجريات الامور في اوطانهم ومقدرة على صنع القرار، ولكن ليس لهم من الحظ سوى قدر موفور من التهميش او التهديد، فلا زال صانع القرار في العديد من الدول العربيه بحكم ما لديه من سلطه قانونيه وادوات ماديه تغريه بالانفراد باليه صنع القرار حتى بات دور مراكز الابحاث والدراسات الوطنيه محصورا في تفصيل البحث العلمي على مقاس القرار السياسي [41].اد ان الكتير من مراكز البحوث والدراسات ما هي الا امتداد إيديولوجي وسياسي لنظام سياسي معين يسعى نحو توسيع رقعته الجماهيريه او استيعاب النخبه التقافيه والفكريه في إطار هدا المركز او المعهد البحتي، وهنا يصبح المركز البحتي جزءا من الترسانه الفكريه والايديولوجيه الدي يسعى من خلال نشاطه وإعماله البحتيه والاكاديميه الى توظيفها بما ينسجم ونزعه الهيمنه ومنطق المركزيه التقافيه [42].بمعنى اخر انه الاستبداد الدي هو نظام يرفض المشاركه، ويرفض التعاقد والاعتراف بالاخر وحتى وجوده ، من هنا تعتبر المشاركه جزءا من معركه استرداد المجتمع لدوره والإنسان لحريته [43].

وصفت "جوديت كيبير "الخبيرة الامريكيه في شؤون الشرق الاوسط ورئيسه برنامج الشرق الاوسط بمجلس العلاقات الخارجيه اليه صناعه القرار في العالم العربي بسلسله من الحلقات غير الموصوله فيها حلقه القرار السياسي فهي منفصله عن حلقه

This document was created using SOLID CONVERTER PDF
To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

المؤسسات الفكريه وهي بدورها منفصله عن القاعدة الجماهيريه [44].

ان على صانع القرار العربي لكي يكون صائبا في موقفه ان يشكل خليه للتفكير تعين على إنضاج الافكار والمعلومات.

ان دراسه صنع القرار في المجتمع )القرار السياسي (يجب ان يرتبط بالصفوة الحاكمه (Ruling elite)، وهي من حيث التعريف :تلك المجموعه من الاشخاص الدين يملكون سلطه التاتير في مجالات الحياة المختلفه في المجتمع ويتحكمون في القرارات الرئيسيه بغض النظر عن اماكنهم في السلطه السياسيه، اي اننا نبحث عن الاشخاص الدين يتحكمون بالسلطه بغض النظر عن المناصب الرسميه التي يشغلونها او المؤسسات السياسيه التي ينتمون اليها .بمعنى ان عدد من يحكم (Who govern)اي من يتمتعون بالنفود والقوة او القدرة على التاتير[45]0

مع كل نظام سياسي توجد إجراءات واساليب يتم بموجبها التوصل الى القرارات فصنع القرارات بمتابه عمليه (process)تتظمن انشطه عديدة، مثل وجود الحافز، وادراك صانع القرار للحافز، وتحديد المشكله وبلورتها وتفسير المعلومات ومرحله البحث عن البدائل ومن تم تنفيد القرار واخيرا تقييم القرار [46].وهنا يفترض ان يكون هناك نوع من الدرايه والتخصص في التعاطي مع هده الانشطه والاجراءات -كما هو معمول به في الغرب -ومن دلك يمكن التفريق بين مؤسستين في هدا الجانب الاولى ظاهرة للعيان وهي القيادة السياسيه للدوله والتي تتولى السلطه الدستوريه وتتمتع بشرعيه اتخاد القرارات ويطلق عليها "مؤسسه اتخاد القرار "وتوجد مؤسسه اخرى تتمتع بدرجه عاليه من الاستقلاليه عن المؤسسه الاولى، وغالبا ما لايمكن تحديد معالمها بدقه تساهم بشكل فعال وجدري في عمليه صنع القرار وتتمتل في مؤسسات البحوث والتفكير في الدوله التي يدعمها المجتمع الاكاديمي في المؤسسات التقافيه بجانب مساهمات مؤسسات المجتمع المدني (السلطه الخامسه) ويطلق على هدا الشق من هيكليه صناعه القرار "مؤسسه صناعه القرار "لدا فعندما توصف عمليه صناعه القرار في الغرب يقال بانها دات طابع علمي مؤسساتي يقوم على المشاركه بكل ماتعني هده الكلمه [47].

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

لقد جر غياب المؤسسات التي تقوم على التمثيل الحقيقي وحريه العمل ضمن حدود الانتماء والتعدديه الحزبيه شعوب المنطقه العربيه الى التخلف عن مواكبه التطور السياسي والاقتصادي والاعلامي والثقافي، ومعالجه ذلك تكمن في إعطاء هامش اكبر من الحريه الفكريه للإنسان العربي حتى يستطيع ان يحاور بكامل قدرته للتعبير عن رايه فيما يدور من حوار هادف بين مختلف الفئات وصولا الى الافضل [48]

## سبل تطوير مراكز الابحاث العربيه

ان اهم المعطيات والتطورات التي يمكن ان تسهم في تنشيط اعمال المراكز البحتيه العربيه، بما يخدم المصلحه العلي ا الوطنيه والقوميه ويعزز مكانتها لدى الاوساط التقافيه الشعبيه والاكاديميه، ولدى صناع القرار .يمكن حصرها في النقاط التالية:

١ -ربط البحوث الاكاديميه بالواقع العملي .فقناعه المجتمع بمؤسساته العلميه والعمليه التي تستثمر نتاجات هده المراكز يعد عاملا اساسيا في استمرار عملها .اد ان هده الجهات تعد بمتابه مراكز التغديه العكسيه لجميع النتائج العلميه التي وصلت اليها هده المراكز.

٢- منح مراكز البحوث والدراسات مستوى اعلى من سقف الحريه المعرفيه والحركه المعطاة، كما يجب في هدا السياق التحرر من قيود سريه المعلومات، ويتطلب دلك اصدار تشريعات تحمي عمل مراكز البحوث والدراسات وتسهل عليها الوصول الى البيانات المطلوبه باعتبار ان ما ستنجزه هو لخدمه المجتمع، وهدا الكلام ينطبق على الباحث كفرد من حيث حريه الراي والحركه وعدم الزامه بضوابط قد لا تصلح الا لرجال البوليس .[49]

٣- التمويل الوطني :علمنا مما سبق الاهميه القصوى للتمويل والدي بسببه يمكن ان تقع المراكز البحتيه اسيرة مموليها سواء اكانوا افراد او مؤسسات او دول .وهنا قد يكون الحديث عن التمويل الوطني والعربي للمراكز البحتيه مرتبطا بالاصلاح السياسي، فلا يمكن الحديث عن تمويل حكومي مع غياب حكومه منتخبه، لا تفرض على هده المراكز برامج قد لا تقل خطورة عن تلك التي تفرضها الحكومات والمؤسسات الاجنبيه.

٤- في مجال عمل المراكز المهني :يقول المؤرخ محمد فتطاري " :اننا في امس الحاجه لعقلنه نظراتنا الى التاريخ والواقع لنساعد اصحاب القرار السياسي على اتخاد الموقف المناسب فلا يكفي للباحث ان ينقل المعلومات والبيانات فقط وانما يقوم بتحليلها

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

ومقارنتها للوصول الى نتائج وسيناريوهات مستقبليه تساعد متخذي القرار على الاحاطه باي مساله مطروحه ومساعدته في ان يكون قراره رشيدا ومتناسقا، يتم ذلك بطرح تصورات وخيارات بديله لديه[50] ."

0- يرى بعض الباحتين ضرورة تبني مراكز الابحاث استراتيجيه قائمه على الانفتاح وتطوير علاقات مختلفه مع الهيئات والمؤسسات، مع اصحاب الادارات ومتخذي القرار والهيئات التشريعيه، والتنظيمات السياسيه والجهاز الحكومي، والدوائر العلميه والسياسيه الدوليه، الباحتين، المحللين السياسيين، الصحافه ووسائل الاعلام من اجل الوصول الى شبكه هامه تتعاون مع المراكز .والورقه تؤيد ما دهب اليه هدا الراي مع تحفظات ينبغي مراعاتها، للحساسيه البالغه التي ترافق هكدا علاقات وخاصه مع الدوائر السياسيه اد من العادة ان تكون تلك العلاقه على حساب استقلاليه وحريه العمل البحتي، لان اخطر ظاهرة تواجه العمل المؤسسي البحتي والاكاديمي هي نزعه الهيمنه المعرفيه التي تحول انشطه المركز الى اداة هدامه للمعارف الاخرى .[51]

كتب علي اومليل امين عام منتدى الفكر حول العلاقه بين المتقف والسياسي، وهنا نقتبس جانبا مما كتب في هدا المجال للترميز للعلاقه بين مراكز البحوث )المتقف ( ومتخدي القرار )السياسي (فقال " :ان التجسير )اي ايجاد العلاقه (ليس معناه الوصول الى تطابق بين المتقف والسياسي، فكل منهما وظيفته ولا يمكن ان يختلطا، بل ان التطابق التام بين المتقف والسياسي لا يكون الا في النظم الشموليه وغالبا ما يتم هدا التطابق على حساب المتقف، فيطوع لخدمه الحزب الحاكم او مؤسسه السلطه، وينتهي الى مجرد خديم لها .او هو يعصر مخه يوميا لمسايرتها، ويعود نفسه على انواع من الرقابه الداتيه .فلا بد من مسافه بين التقافي والسياسي، المتقف محلل، نافد، فاتح للافاق، مستكشف للبدائل، او هكدا ينبغي ان يكون، وحتى في الانظمه غير السلطويه، فان السياسي عادة ما يتحرك ويقرر في حدود ما هو ممكن سياسيا في حين ان على المتقف ان يعمل على رفع الممكن السياسي الى مستوى الحقوق والمطامح .لان الممكن سياسيا هو دون الحقوق والمطامح، ومهمه المتقف هو تكوين راي عام ضاغط من اجل رفع مستوى الارادة السياسيه الى مستوى الحقوق والمبادئ ."[52]

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

٦- تدعيم المركز بباحث او اكثر مهمته متابعه تحليل البرامج الاخباريه والحواريه المعروضه على اهم القنوات والاذاعات الاخباريه العربيه والعالميه، والقيام بجرد للدراسات والتقارير المنشورة في الدوريات العلميه المتخصصه في القضايا التي تهم المركز.

٧- جودة الباحثين :ضرورة الاهتمام بالباحثين كافراد وتقديم الدعم والتسهيل والعمل على رفع مستواهم العلمي والمعرفي باستمرار وتطوير مهاراتهم في مجال اختصاصاتهم، عن طريق تبادل الخبرات بين مراكز الابحاث وايفاد العناصر الكفوءة للتدريب في مراكز بحثيه اخرى عربيه او دوليه ليعودوا بالنفع وبخبرات جديدة.

٨- استقطاب الكفاءات العلميه البحثيه الموجودة فعلا في الكليات المختلفه والاتصال بهم وتكليفهم برفد مراكز البحوث بابحاث ضمن اختصاصهم، وبذلك يكونوا مصدر جديد لخبرات مهمه ربما قد انشغلت بالعمليات التعليميه الرتيبه.

٩- توفر البيانات :ان العمود الفقري في عمل مراكز البحوث والدراسات يتجسد في توفر قاعدة البيانات المتكامله التي تقتضيها البحوث في الحقل المعرفي المطلوب، وبخلافه ستكون النتائج مشوهه وبعيدة عن جوهر الموضوع المراد البحث عنه وغير قادرة على معالجه نقاط الضعف في المجتمع والتي تشكل صلب عملها ومبرر وجودها [53] .

١٠- عمليه التقويم :والمراجعه شبه الدوريه وفرز البحوث التي يمكن ان تطلق عليها تسميه البحث الناجح والمتميز، ومراعاة التوقيت الجيد لإصدارها، وربط البحوث بخطه زمنيه محددة واشتراكها بفعاليات تطور وتنميه المجتمع .[54]

This document was created using SOLID CONVERTER PDF
To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

# Arab Research centers: Procedures In Developing Them Towards Making Political Decision

**Hashim Hassan Hussein Al–Shahwan**

*Assist. Lecturer, Regional Studies Centre. Mosul University*

## Abstract

**Arab research centers appeared lately in 20th Century. They appeared in its picture in European universities during 18th century. There was what is known "Scientific chairs" to imitate what is well – known in Islamic world. There were seminars headed by advisory opinions. Often, research centers are formed due to most important events and urgent issues which lead to look for better political solutions. They were known in the west (Think Tanks) in U.S.A. because of its researches and analyses.**

**But the situation is different in relation to Arab research centers. Those centers didn't take its real place. Also, its products found its way on the shelves and archives without getting the suitable chance to be exploited.**

## المصادر والهوامش

١-مراكز الابحاث ثينك تانكس ودورها في صنع السياسة الامريكية حيال العرب شبكة المعلومات العالمية، شبكة النبأ المعلوماتية :
http.www.annabaa.org/nbanews/53/197/htm.

٢-عباس بوغالم، مراكز الابحاث بين صناعة الافكار وترشيد البيانات، شبكة المعلومات العالمية
http.www.islamonlin.org.

٣-جواد الحمد، برامج واجندات مراكز الابحاث العربية وعلاقاتها بقضايا ومصالح الوطن العربي
http.www.mesc.com. jo/mesc-og-o2.htm

٤-جيمس ج، ماكغان،مؤسسات الفكر والرأي وتخطي السياسة الخارجية لحدود الاوطان
http.www.usinfo.state.gov/journals/itps/1102/ijpa/mcgann.htm

٥- بوغالم، المصدر السابق.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

٦-هزار صابر امين، مراكز التفكير (Think Tanks)ودورها في التأثير على صنع السياسة، مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية
http.//www.fcdrs.com/magazem/402.htm.

٧-بوغالم، المصدر السابق.

٨-يبدو ان هناك عدم اتفاق حول تحديد تاريخ انشاء اول مؤسسة فكر ورأي أو مركز بحث في الولايات المتحدة، وهي على حد قول ابلسون مهمة صعبة ومحبطة، فاكتفى الباحثين بتحديد الموجات او الفترات الرئيسية لنموها .دونالد ا .ابلسون .مؤسسات الفكر والراي وسياسة الولايات المتحدة ألأمريكية.نظرة تاريخية المعلومات العالمية على الموقع التالي :
http:/www.usinfo.state.gov/journals/itps/1102/ijpa/abelson.htm

٩-المصدر نفسه.

١٠- المصدر نفسه.

١١- المصدر نفسه.

١٢ -ايمي كوغنور بيتنكورت، حوار قومي حول انشاء مؤسسة للفكر والرأي، مثال هندراوس .شبكة المعلومات العالمية على الموقع التالي -.\F.journalarabiefile.//a 20%htm.

١٣- بختيار طه شريف، دور مراكز الابحاث الاكاديمية في ترسيخ استقلال دول اوربا الشرقية، مجلة شؤون اوربية، عدد1،سنة1999،مركز دراسات كردستان، السليمانية،ص.28

١٤-خليل علي مراد، مؤسسات ومراكز الابحاث والدراسات التاريخية في تركيا المعاصرة، مجلة متابعات اقليمية المجلد 2،العدد3،السنة 2005، ص.1

١٥- صالح النعامي، لماذا يزهد العرب في معرفة اسرائيل ؟ مقال متاح على موقع الصحافي والكاتب صالح النعامي على شبكة المعلومات العالمية
www.naamy.net/view.pbp?id=465.htm

١٦- ابراهيم السعيد، مراكز الابحاث في الموساد والشاباك والاستخبارات العسكرية تحدد بوصلة السياسات الاسرائيلية، مجلة فلسطين المسلمة، السنة18،العدد4، نيسان /ابريل، بيروت2000، ص.25

١٧- ابراهيم خليل احمد العلاف، الغزو الاكاديمي الصهيوني والامريكي للعقل العربي في مصر وسبل مواجهته، بحث مقدم الى مؤتمر المجمع العلمي المنعقد للمدة /16-13تشرين الثاني 2000 /تحت عنوان :العراق وتحديات القرن الحادي والعشرون، مطبعة المجمع العلمي)بغداد،(2001،ص ص.188-187

١٨-المصدر نفسه،ص.188

١٩-استطلاع في مركز ابحاث الشرق الاوسط وامن اسرائيل حول افضل رئيس وزراء للمرحلة المقبلة للعراق .وكالة الاخبار العراقية، الترجمة .10/11/2005

٢٠-كاظم البطاط، البناء العلمي واهمية مراكز الدراسات والبحوث، مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية.
http:/www.alforat for development and studies center file://A:3.htm

٢١-وليم د.جارفي،الاتصال اساسي النشاط العلمي، ترجمة حشمت قاسم، الدار العربية للموسوعات )بيروت(1983:،ص.8

٢٢-حول مراكز الابحاث والدراسات، شبكة المعلومات العالمية على الموقع

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

Research center arabhs.com.
٢٣-الحمد، المصدر السابق.
٢٤-العلاف، المصدر السابق،ص.196
٢٥- جريدة الزمان، العدد (1295)في 23/8/2002، شبكة المعلومات العالمية على الموقع التالي:
http://www.azzaman.com/azz/articles/2002/08/23/797.htm
كذلك ينظر الحجار، التمويل الحكومي الامريكي للجمعيات غير الحكومية العربية NED، شبكة المعلومات العالمية على الموقع التالي:
http:/www.kefaya.org/znet/040904 waelha.jjar.htm
٢٦- حمود منصور، اتهامات بالانحراف الثقافي والاخلاقي والترويج للصهيونية اغلقت مركز الدراسات النسوية في صنعاء، شبكة المعلومات العالمية على الموقع الاتي:
http:/www.azzaman.com/azz/aytides/2002/03/07/39.8.htm
٢٧- ابلسون، المصدر السابق.
٢٨- محمد مسعود ياقوت، البحوث العلمية في العالم العربي غير مجدية، شبكة المعلومات العالمية على الموقع التالي:
http:/www.Saaid.net/Minute/197.htm
٢٩- نوفل قاسم علي الشهوان، فجوة البحث والتنمية في بلدان الشرق الاوسط وشمال افريقيا وانعكاساتها عربياً، تركياً مثالاً، مجلة تنمية الرافدين، المجلد 28، العدد 83،سنة 2006، ص 180.
٣٠- ميثاء سالم الشامي، حصاد مراكز البحث العلمي في الدول العربية ماذا اتفقت ؟ وماذا قدمت؟ شبكة المعلومات العالمية على الموقع التالي:
http:/www.alarabimag.com/common/book3/mostkblo/3.htm
٣١- عبد الجليل التميمي، نحو تخطيط مستقبلي للعلاقات العلمية في القرن 21بين العالمين العربي والاسلامي، صحيفة الحياة، العدد 22 (15061)حزيران /يونيو،2004.
٣٢- الحمد، المصدر السابق.
٣٣- نشرة تعريفية تصدر عن مركز الدراسات الاستراتيجية عمان، الاردن،ص.5
٣٤-احمد فضل شبلول، هل المقصود ترك مساحة البحث والثقافة والفكر والاعلام في الوطن العربي مستباحة، شبكة المعلومات العالمية على الموقع التالي:
http:/ www.middle-east-online.com/uae/2id=31400.htm
٣٥- الحمد، المصدر السابق.
٣٦- جمال علي زهران، عملية صنع القرار في السياسة الخارجية المصرية في نصف قرن السمات والتحديات، مجلة السياسة الدولية، عدد 149،سنة 2002، ص.22
٣٧- هاني الياس خضر الحديثي، في عملية صنع القرار السياسي الخارجي، دار الرشيد للنشر، )بغداد،(1982،ص .66
٣٨- دور استطلاع الرأي العام في القرار السياسي في الوطن العربي شبكة المعلومات العالمية على الموقع التالي:

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

http:/www.Sironline.org
٣٩- ماكفان، المصدر السابق.
٤٠- معن عبد القادر ال زكريا، آلية صنع القرار السياسي والاستراتيجي الولايات المتحدة الامريكية امبراطورية الشركات وجماعات الضغط أنموذجاً مقارباً، مطبوعات ل الصقر للنشر والطباعة والتصميم، العراق، 2005، ص41.
٤١- العالم العربي اصوات مسموعة من الخارج وعقول مكبوتة من الداخل،شبكة المعلومات العالمية على الموقع التالي، شبكة اخبار العراق، http://www@Al IRAQNEWS.com
٤٢- حول مراكز الابحاث والدراسات، المصدر السابق.
٤٣- خالد الدمشقي، المشاركة في صناعة القرار السياسي، شبكة المعلومات العالمية على الموقع التالي http:/www.Tharwa projevt.htm :
٤٤- العالم العربي، المصدر السابق.
٤٥- بسيوني ابراهيم حمادة، دور وسائل الاتصال في صنع القرارات في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، )بيروت ( 1993 :ص .88.
٤٦- المصدر نفسه، ص .89-90
٤٧-شبكة اخبار العراق، المصدر السابق.
٤٨- الحسن بن طلال، لسلام سلام :اللقاء بين الاسلام والغرب،مجلة المنتدى، العدد (173)، شباط /فبراير 2000،ص .4
٤٩- البطاط، المصدر السابق.
٥٠- عبد المنعم الاعسم، محمد قطارني :على صاحب القرار السياسي العربي ان يسترشد برأي المفكرين والعلماء.
٥١- حول مراكز الابحاث، المصدر السابق.
٥٢- علي أومليل،عن الثقف والسياسي، مجلة المنتدى،العدد 133،سنة1996،ص .3
٥٣- البطاط،المصدر السابق.
٥٤- عبدالله موسى، مراكز الدراسات، ترف فكري ام ضرورة عصرية؟ شبكة المعلومات العالمية على الموقع التالي: http:/www.annabaa.org/nba38/marakz.htm

This document was created using SOLID CONVERTER PDF
To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com